عن النار وادخل الجنة فقد فاز يعني فمن نجا وابعد عن النار
وادخل الجنة فقد ظفر بالنجاة ونجا من الخوف وما الحياة الدنيا
الا متاع الغرور يعني العيش في هذه الدنيا قليل يغر الانسان
بما يمنيه من طول البقاء وسينقطع عن قريب لتبلون في اموالكم
وانفسكم يعني بالمصائب في الاموال والقتل والسلب وفقد
الاقارب والعشائر ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من
عزم الامور اي من صواب التدبير الذي لا شك ان الرشد فيه
ولا ينبغي لعاقل تركه وقال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها لكبيرة الصلاة او الاستعانة الا على الخاشعين اي المؤمنين
الخائفين المطيعين المتواضعين الذين يظنون اي يستيقنون
انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الاخرة وقال الله تعالى ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي على الارض من دابة
فان قيل الناس اسم جنس يشمل الكل وقد قال تعالى في اية اخرى
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فكيف
في هذه الاية ثلاث اقسام فجعل الظالمين قسما واحدا من ثلاثة
اجيب بان الناس عام مخصوص بهذه الاية الاخرى لان
في جنس الناس الانبياء والصالحون ومن لا يطلق عليه اسم الظلم
وقيل اراد بالناس الكفار فقط بدليل قوله ان الشرك لظلم عظيم
ولكن

ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى يعني يمهلهم بفضله وحلمه وكرمه
الى انتهاء آجالهم وانقضاء اعمارهم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون يعني لا يؤخرون ساعة عن الاجل
الذي جعله الله لهم ولا ينقصون منه ساعة وقيل اراد بالاجل
المسمى يوم القيامة والمعنى ولكن يؤخرهم الى يوم القيامة فيعذبهم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال تعالى كل شيء هالك
اي قابل فان الا وجهه اي ذاته مقتضاه ان كل ما سواه تعالى محكوم
عليه بالهلاك لان الاستثناء معيار العموم غير ان العلماء خصصوا
بعض افراده باستثناء العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار واهلهما والروح وعجب الذنب واجساد الانبياء والعلماء
العاملين والشهداء وحملة القرآن والمؤذنين احتسابا والوفاء المبشر به
وذهب محققو المتأخرين الى انه لا استثناء ولا تخصيص وان معنى
هالك قابل للهلاك من حيث امكانه وافتقاره كما هو معنى فان
له الحكم واليه ترجعون وقال تعالى كل من عليها اي على الارض وانما ذكره
بلفظ من تغليبا للعقلاء فان اي هالك لان وجود الانسان في الوني
عرض فهو غير باق وما ليس بباق فهو فان ويبقى وجه ربك
يعني ذاته ذو الجلال اي ذو العظمة والكبرياء والاكرام اي
المكرم لاوليائه وجميع خلقه بلطفه واحسانه اليهم مع جلاله وعظمته

Copyright © King Saud University